استخدام التحقيقات الصحفية الأمنية لنشر الثقافة الأمنية وتدعيم الوعي الأمني

المقدم.د. جاسم خليل ميرزا

١ . استخدام التحقيقات الصحفية الأمنية لنشر الثقافة الأمنية وتدعيم الوعي الأمني

المقدمة

أن الوعي الأمني وتدعيمه في المجتمع يعد من المسائل الأمنية الضرورية لوقاية المجتمع من الانحراف والجريمة خاصة في ظل التطور الكبير في مفهوم الأمن وكذلك التطور الواضح في شكل وأنماط الجرائم التي تعاني منها المجتمعات الحديثة في ظل العولمة والانفتاح على العالم والتقدم العلمي والتكنولوجي والذي افرز أنماطا وأشكالا جديدة من الجرائم التي تحتاج إلى مكافحتها من خلال تعميق الوعي الأمني وإعداد البرامج التوعوية الوقائية لجمهور الرأي العام وبلورة رؤية واضحة المعالم لوضع استراتيجية أمنية محليه أو عربية تساهم في نشر الوعي الأمني للحد من الجريمة والانحراف.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل الأجهزة الأمنية في نشر الوعي الأمني بين مختلف فئات المجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة سواء بتسليط الضوء على بعض الظواهر الأمنية المتعلقة بالأمن العام أو تشجيع الجمهور للتعاون مع أفراد الشرطة وكذلك المعالجات الإعلامية لبعض المشكلات والظواهر بصورة غير مباشرة تظل هذه الجهود قاصرة على خلق الوعي الأمني بسبب اعتقاد البعض أن تدعيم الوعي الأمني في المجتمع مسؤولية الأجهزة الأمنية دون غيرها من مؤسسات المجتمع المدني كالمدرسة والمنزل والنوادي وجمعيات النفع العام وغيرها من المؤسسات العامة والخاصة والتي تعمل على نشر الوعي الأمني في المجتمع العربي.

وبالرغم من وجود بعض الاختلافات في هذا الموضوع من دولة لأخرى، إلا أن الواقع الأمني والمستجدات العديدة للظواهر الأمنية والمؤشرات الخاصة بالجرائم المستحدثة في العالم بشكل عام والعالم العربي على وجه الخصوص، تستدعي الاهتمام بهذا الموضوع، خاصة وان نموهذه المشكلات والظواهر تزداد عاما بعد أخرى على المستوى العربي من جراء الانفتاح على العالم وزيادة عدد السكان، لذا فان الجهات المعنية بتدعيم ونشر الوعي الأمني في الدول العربية مدعوة إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات التي تساهم في تقوية هذا العنصر الهام من عناصر العمل الوقائي ومكافحة الجريمة بكل الوسائل المتاحة لان الوقاية كما يقولون «خير من ألف علاج».

وتهدف هذه الورقة العلمية إلى معرفة دور التحقيقات الصحفية الأمنية في نشر الثقافة الأمنية وتدعيم الوعي الأمني لدى الجمهور باعتبار أن الصحف هي واحدة من الوسائل الإعلامية الأمنية في عالمنا المعاصر حيث بدأت الكتابة مع الإنسان في العصور القديمة، ثم حققت تطورا كبيرا في القرن الخامس عشر، حينما اخترعت المطبعة حتى تبلورت الصحافة في شكل من أشكال الدوريات التي تتناقل الأخبار بين الناس[1].

ثم انتقلت الصحافة إلى التخصص فظهرت أنماط مختلفة من الصحف والدوريات كالصحف الرياضية والاقتصادية والعلمية والصحافة الفنية وصحف ومجلات أمنية وفنية وغيرها من الصحف المتخصصة.

وتعتبر المجلات الأمنية واحدة من الوسائل الإعلامية ذات الأهمية في نشر الثقافة الأمنية وتدعيم الوعي الأمني بين أفراد المجتمع لأنها تصدر

(١) أشرف محمد أمين: الأبعاد المعاصرة لدور الصحافة في الإعلام الأمني، بحث غير منشور، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٣٣.

من مؤسسات أمنية تعرف تماما الظواهر الأمنية التي تقلق المجتمع وتشكل خطرا على أفرادها، ولذلك يجب على هذه المجلات اختيار وطرح المواضيع الأمنية التي تساهم في اهتمام الجمهور بالأمن الشخصي وقياس بعض جوانب الوعي، والتي تساهم وسائل الإعلام دون شك في دعمه وتوطيده.

١ . ١ الإطار النظري للدراسة

١ . ١ . ١ مشكلة الدراسة

لقد أصبح لدى وسائل الإعلام على تنوعها دور هام وحيوي في المجتمع المعاصر، حيث يضعها علماء الاجتماع ضمن مؤسسات الضبط الاجتماعي وإحدى وسائل التنشئة الاجتماعية، حيث تبوأت مكانة عالية نظرا لما تتمتع به من قدرات هائلة في التأثير على الجمهور .

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في الاستفادة من الوسائل الإعلامية المقروءة والمتمثلة في الصحف والمجلات الأمنية في نشر وتدعيم الوعي الاجتماعي.

١ . ١ . ٢ أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التفوق على استخدام التحقيقات الصحفية الأمنية لنشر الثقافة الأمنية وتدعيم الوعي الأمني في العالم العربي من خلال تحليل مضمون عدد من المجلات الأمنية المتخصصة التي تصدر من بعض أجهزة الشرطة في الوطن العربي.

١ .١ .٣ أهداف الدراسة

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الصحف الأمنية المتخصص في نشر وتدعيم الوعي الأمني من خلال التعرف على:

١ ـ أسس وقواعد التحقيقات الصحفية الأمنية.

٢ ـ مضمون الأخبار والمواضيع التي تنشرها المجلات الأمنية المتخصصة.

٣ـ دور المواضيع الأمنية المنشورة في المجلات الأمنية في نشر وعميق الوعي الأمني.

١ .١ .٤ فرضيات الدراسة

ـ المجلات الأمنية المتخصصة لا تولي الاهتمام بنشر وتدعيم الوعي الأمني.

ـ يتم اختيار مواضيع التحقيقات الصحفية بشكل عشوائي.

ـ لا تراعي المجلات الأمنية المتخصصة قواعد وأسس التحقيقات الصحفية .

ـ المجلات الأمنية المتخصصة لا تصل إلى قطاع كبير من شرائح المجتمع.

١ .١ .٥ تساؤلات الدراسة

١ـ كيف تساهم التحقيقات الصحفية الأمنية في نشر وتدعيم الأمن لدى أفراد المجتمع؟

٢ـ هل يتم مراعاة اختيار مواضيع التحقيقات الأمنية حسب مؤشرات الجرائم المقلقة للأمن العام؟

٣ـ هل تصل المجلات الأمنية إلى قطاع كبير وواسع من أفراد المجتمع؟

١ .١ .٦ مصطلحات الدراسة

الإعلام: يعتبر الإعلام أهم وسيله من وسائل الاتصال الجماهيري والذي لعب دوراً كبيراً في حياة المجتمعات الإنسانية ويمكن تعريف الإعلام (بأنه كافة أوجه الأنشطة الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بالحقائق والإخبار الصحيح عن القضايا والمشكلات بطريقة موضوعية وبدون تحريف مما يساعد على تنوير الرأي العام).

الإعلام الأمني: تلك الرسائل والمعلومات والأخبار الصادقة التي تصدر عن جهاز الشرطة، وتبث عن طريق وسائل الإعلام المختلفة بهدف التوعية والإرشاد وتحسين صورة المؤسسة الشرطية في أذهان الجماهير لتحقيق التفاعل الايجابي بين الشرطة والجماهير في إطار سياسة الدولة وقوانينها.

الأمن الإعلامي:ويعني بتقديم الرسائل الإعلامية بصورة تحصن المواطن ضد التيارات الإعلامية الوافدة غير المتفقة مع أخلاقيات المجتمع، ويأتي ذلك كلما التزم الإعلام الموضوعية والفورية والصدق في واقعية وشمول وانفتاح على الأحداث العالمية.

الوعي: في قاموس المعجم الوسيط «باب وعي» ص. (١٠٤٤) جاءت الكلمة بمعنى الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك.

الوعي الأمني: ارتبط مفهوم الوعي الأمني بالإنسان منذ نشأته الاولى لأنه مرتبط بغريزة البقاء، وتدلنا الآثار التاريخية بوضوح على اهتمامه بالأمن من مشاغلة الرئيسية التي يوليها رعاية كبيرة، وكانت نظرته إلى تحصين نفسه ووقايته تدخل ضمن عدد من الاحتياطات والتي تمثلت في سكناه، ففي المناطق التي تقل فيها الغابات والهضاب والجبال لجأ إلى حفر الخنادق وبناء الأسوار والتزم اليقظة الدائمة مثل عرب الجزيرة قبل الإسلام والذين روى عنهم جورجي زيدان حملهم الدائم للسلاح وتلفتهم في الطريق وقلة هجوعهم في المجالس [١].

التوعية الأمنية: هي العملية التي تهدف نشر المعارف والحقائق بقصد تغيير أو تعديل أو تثبيت اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو حدث من الأحداث أو ظاهرة من الظواهر، ومن مساعدتهم على التفاعل معها بموضوعية وفي الوقت نفسه تقوم بتوجيههم إلى انسب أساليب الوقاية من التحديات المحيطة بهم والتقليل من آثارها المحتملة [٢].

ويعرفها الباحث بأنها: مجموعة الأنشطة والفعاليات التي تستخدمها إدارة التوعية الأمنية للوصول إلى الجماهير على اختلاف فئاتهم عبر الوسائل المختلفة لتزويدهم بالمعلومات الأمنية لضمان تفاعلهم الايجابي مع جهاز الشرطة في إطار من التفاهم والحرص الكامل على مصلحة المجتمع [٣].

---

(١) جاسم خليل ميرزا: الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، مركز الكتاب للنشر، القاهرة،٢٠٠٧ م، ص ٢٥.

(٢) عبد الله سالم: التوعية الأمنية في وسائل الإعلام السمعية (دراسة تحليلية) رسالة ماجستير ، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض ، ١٤١٦هـ ، ص ١٩.

(٣) مصطفى النصراوي: قياس الوعي الأمني لدى الجمهور العربي،دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ، ١٤١٢هـ ، ص ١٦،١٧.

١ .١ .٧ الدراسات السابقة

الدراسات العربية التي عالجت موضوع الوعي الأمني قليلة جدا بالرغم من أن الوعي الأمني وقياسه يعد من قضايا العصر الملحة لمواجهة الانحراف والجريمة في ظل تطور مفهوم الأمن وتنوع أشكال وأنماط الجرائم الجديدة والمستحدثة، الأمر الذي يدعوإلى المزيد من البحث في مسالة الاهتمام بالأمن الشخصي ونشر الوعي الأمني وتدعيمه لدى أفراد المجتمع.

ومن أهم الدراسات التي اطلع عليها الباحث ما يلي:

١ـ الوعي الأمني والرأي العام «نحووسائل جديدة لنشر الوعي الأمني والوقاية من الجنوح» للدكتور عاكف صوفان ١٩٩٨م، من الدراسات التي هدفت إلى التعرف على الاتجاهات والأنماط السلوكية الفردية والجماعية لمعرفة مدى انتشار أدوات ووسائل الأمن الأساسية لدى الجمهور وتقديم الحلول والاقتراحات التي يمكن أن تساهم في تطوير عمل المؤسسات المختلفة للمساهمة في نشر الوعي الأمني لدى الجمهور العربي.

وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: إعداد حملات إعلامية تهدف إلى توعية الجمهور بأمنهم الشخصي للوقاية من الجريمة وتفعيل دور الأسرة والمدرسة والمناهج الدراسية بدورها في تكوين سلوك الفرد وتصرفاته واتجاهاته لتساهم في رفع درجة الوعي الأمني في المجتمع.

٢ ـ الأبعاد المعاصرة لدور الصحافة في الإعلام الأمني للمقدم أشرف محمد أمين ١٩٩٥م. وهدفت الدراسة إلى وضع إطار عام للضوابط

التـي يجب أن تلتزم بها الصحافة أثناء معالجتها الصحفية للحوادث الأمنيـة من خلال أربعة فصول نظرية وفصل تطبيقي تمثل في تحليل مضمـون الصحف القومية التي تصدر عـن جمهورية مصر العربية: الأهـرام والأخبـار في تناولهـا ومعالجتها الصحفية لأخبـار الجرائم ووصفها وإبرازها لجهود رجال الأمن.

وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها:

عقـد لقـاءات دوريـة بـين رجـال الأمـن ووسـائل الإعـلام وبالذات الصحفيين والاتفاق على حد أدنى من المبادئ التي يجب أن تراعى في المعالجة الصحفية للمـواد والموضوعات المتصلة بالجريمـة، وتنظيم بعض الدورات التدريبية المستمرة للصحفيين والإعلاميين العاملين في مجال التغطية الصحفية والإعلامية للجريمة، يكون من بين أهدافها مدهم بالثقافة القانونية ومناقشة المعالجات الصحفية لبعض القضايا الجنائية.

١ .٢ دور الإعـلام المقـروء في تحقيق الوعي الأمني لدى الجمهور

وسـائل الإعلام المقـروءة من صحف ومجلات ونـشرات وكتب تلعب ربـما دورا هامـا وحيويـا في دعم أجهـزة الشرطة وتحقيق الأمـن الوقائي من خـلال التوعيـة والإرشـاد وتبصـير الجمهور بالأخطـار المحدقـة بهم وزرع الطمأنينة في نفوسهم.

إن اهتمام وسـائل الإعلام المقروءة بنشر جهود رجال الشرطة من شـأنه أن يؤدي إلى تحقيق هدفين بالغين هما:

١ ـ شعور المواطنين بالأمن من خلال ما تنشره هذه الوسائل من صحف ومجلات حول كل المستجدات الحديثة من أجهزة وبرامج وأفراد والتي من شأنها بث شعور الآمن والاطمئنان لتامين حياتهم وصون أعراضهم وأموالهم.

٢ ـ ردع من لم يتم ضبطهم من المجرمين والخارجين على القانون، لما في نشر الأخبار وما تقوم به أجهزة الأمن من حملات تسفر عن ضبط الجناة، من المذنبين الخارجين على القانون الذين لم يتم ضبطهم بعد من أن يد الشرطة لابد وأنها سوف تمتد إليهم إن طال الزمن أم قصر[١].

ونظراً لخطورة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المقروء عند نشر أخبار الجرائم، فعليها ألا تكتفي بنشر خبر الجريمة وتفاصيلها الدقيقة حتى لا يؤثر ذلك على الجانب النفسي للمتعصبين من الجمهور. لكن الأفضل في ذلك أن يكون الهدف من النشر هو اتخاذ العبرة والوقاية وتثقيف أفراد المجتمع بتلك الوسائل التي يلجا إليها المحتالون والدجالون حتى يؤدي ذلك إلى خلق الوعي الأمني لدى الجمهور كي لا يقع مستقبلا ضحية لتلك الجرائم كما يجب على الإعلام المقروء أن يعمل على مراعاة أن تكون هناك نظرة واعية لدى الصحفيين والكتاب المتخصصين في كتابة أو نشر الحوادث للبعد عن الإثارة الصحفية وإظهار المجرمين بمظهر الأبطال وإثارة شفقة وإعجاب المواطنين به، والعمل على تعميق شعور الأفراد في المجتمع بنبذ الجريمة ومرتكبيها.

---

(١) أشرف محمد أمين: الأبعاد المعاصرة لدور الصحافة في الإعلام الأمني، بحث غير منشور، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٣٣.

والمهم هنا أن تسعى وسائل الإعلام المقروء من صحف ومجلات إلى تناول المشكلات الاجتماعية بسلسلة من المقالات العلمية والتحقيقات المدعمة بالإحصائيات والصور المقرونة برأي أهل الخبرة، مثل البحث في قضايا المخدرات والمشاكل المروية والإرهاب الفكري والجريمة المنظمة والجرائم الإلكترونية، وغيرها من المشاكل التي بدأت تغزو الشباب وتقودهم إلى الوقوع في براثن الانحراف والجريمة.

هذا بالإضافة إلى ضرورة توضيح الآثار التي تترتب على ارتكاب الجرائم سواء المتعلقة بمرتكبيها أو ما يطول ذلك أيضا الأسرة والمجتمع من نتائج اجتماعية واقتصادية ونفسية تعوق عملية البناء والتطوير.

كما أن نشر الصحف والمجلات لأخبار تتعلق بضبط المجرمين يحقق شعورا بالطمأنينة لدى المواطنين والمقيمين بان أجهزة الأمن تراقب الوطن وتحارب من تسول له نفسه الاعتداء على حريات الآخرين وحقوق المجتمع، كما وان ذلك سوف يساهم بلا شك في جعل الجمهور اكثر إيجابية مع رجال الشرطة في مكافحة الجريمة والوقاية منها وذلك بالمساعدة في تقديم المعلومات والبلاغات والالتزام بالأنظمة والقوانين ووقاية أنفسهم وأفرادهم من شر الوقوع كضحايا للجرائم.

٣.١ أسس وأنواع وقوالب التحقيق الصحفي

يعد التحقيق الصحفي أحد أهم فنون التحرير الصحفي بالرغم من انه حديث نسبيا في العمل الصحفي، حيث لم يستخدم على نطاق واسع إلا مع مطلع القرن العشرين، حيث كان الطابع الخبري والمقالي هما أسس العمل الصحفي آنذاك.

يري فاروق أبوزيد أن التحقيق الصحفي هو«فن يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق، بينما يرى إبراهيم إمام انه (فن يبدأ من حيث انتهى الخبر، وهومختلف عن الكتابة العادية حيث ينطوي على تحرير صحفي، وفن تصويري، وتبسيط للحقائق مع الاستعانة بالصور الفوتوغرافية والرسوم الإيضاحية التي تدعم الموضوع المطروح من خلال التحقيق الصحفي.

من هنا فإذا كان الخبر الصحفي يبحث عن سؤال ماذا حدث؟ فإن التحقيق الصحفي يبحث عن تساؤل مهم وهو(لماذا حدث ذلك؟)

وبالتالي فهويبحث في الحدث ويحقق فيه كما يفصل رجال القضاء وضباط الشرطة والمحقق.

١ .٣ .١ الأسس التي يقوم عليها التحقيق الصحفي

يقوم التحقيق الصحفي الجيد على مراعاة الإعداد الجيد لفكرة التحقيق حيث يعد البحث عن فكرة جديدة لتحقيق صحفي مميز أهم ما يصادف المحرر الصحفي في اجتماعه الصباحي مع رئيس التحرير، وبالتالي يكون البحث دائما عن الإجابة عن التساؤلات الثلاثة.

١ ـ من الذي يهمه موضوع التحقيق ؟

٢ ـ لماذا يهمه موضوع التحقيق ؟

٣ـ إلي أي مدى يكون اهتمامه بالموضوع ؟

ورغم أن غالبية المحررين الصحفيين يجتهدون في الخروج بأفكار جديدة تصلح للتناول في تحقيق صحفي جيد، إلا أن البعض قد يفضل طرح

موضوعات سبق طرحها وتناولها مرات عديدة ولكن من زوايا ومعالجات مختلفة بطبيعة الحال عن التناول السابق، وبالتالي فان الإعداد والتخطيط للتحقيق الصحفي أحد العناصر الأساسية في نجاحه والذي يتطلب الآتي:

١ـ تحديد مدى صلاحية الفكرة المختارة للتحقيق الصحفي.

٢ـ التفكير في الأسلوب الملائم لتحرير التحقيق الصحفي مع الاهتمام بجوانب جذب القراء بما لا يتعارض مع الموضوعية ودقة التناول.

٣ـ اختيار المحرر أو مجموعة المحررين لتنفيذ وتحرير التحقيق الصحفي

٤ ـ تحديد الزمن المناسب الذي يستغرقه التحقيق حتى يتم نشره.

٥ ـ الاستفادة من كافة الإمكانات المتاحة بالصحيفة من صور ورسوم وأرشيف وكتب حتى يخرج التحقيق الصحفي بشكل متكامل.

إن التحقيق الصحفي يلبي وظائف الصحافة الأساسية، فهومن ناحية يلبي وظيفة الإعلام، حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء، ومن ناحية أخرى يلبي وظيفة الصحافة في تفسير الأنباء، حيث يقوم التحقيق الصحفي بتفسير الأخبار والأحداث وشرحها وذلك عن طريق الكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالتها السياسية، ويؤكد فاروق أبوزيد أن التحقيق يلبي كذلك وظائف عديدة منها التوجيه والإرشاد وذلك من خلال تناوله للعديد من القضايا والموضوعات التي ترتبط بالمجتمع والبحث عن حلول لها فضلا عن وظيفة التسلية والترفيه، فهوفي بعض جوانبه يقوم بدور في التسلية والإمتاع لما يحدث في الحياة اليومية بجانب الدور الإعلاني والتسويق للعديد من السلع والمنتجات فيما يعرف بالتحقيق الإعلاني.

١ .٣ .٢ أنوع التحقيق الصحفي

يستوعب التحقيق الصحفي موضوعات حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة فقد يكون موضوعه إحدى المشكلات أو القضايا العامة التي تهم المجتمع كله أو إحدى طبقاته أو فئاته،وقد يكون حول شخصية علمية أو سياسية أو أدبية، آوفنية أو اقتصادية، وقد يكون بحثا علميا أو اكتشافا أو اختراعا، أو حفلا أو مهرجانا أو غير ذلك من الموضوعات التي تمتلئ بها الحياة الاجتماعية في كل يوم وليلة.

ويمكن أن يصنف التحقيق الصحفي إلى الآتي:

١ ـ التحقيق المرتبط بالمناسبات: وهوالنوع الموسمي، حيث انه يرتبط في موضوعه أو مضمونه بمناسبات معينة تتكرر سنويا، أو كل عدة سنوات مثل المناسبات الدينية والوطنية والعلمية والأدبية، والمهرجانات الفنية مثل (عيد الأضحى، دخول المدارس والجامعات، استطلاع شهر رمضان، الاحتفال بعيد الفطر المبارك، موسم الحج، يوم الشرطة وغيرها)

٢ـ تحقيق البحث والتحري: وهويشبه إلى حد كبير بالتحقيقات التي تجريها الشرطة عند الكشف عن ملابسات جريمة أو حادث غامض، وهويستهدف الكشف عن الحقائق التي لا يعرفها القراء، مثل الكشف عن انحرافات بعض السياسيين بالحكومة، أو الاستيلاء على أموال البنوك.

٣ـ تحقيق الشخصيات: ويكون الشخص هومحرر هذا التحقيق حيث يتم تناول جوانب حياة ونشاط شخصية هامة وبارزة، ومشهورة على

المستوى القومي أو الدولي وتسليط الضوء على إنجازاته ونشاطاته وعلى هذا يجب أن تكون الشخصية المختارة معروفة للجمهور وتثير اهتماماته، فقد تكون هذه الشخصية (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، علمية، فنية، ثقافية، دينية).

٤ ـ تحقيق الخلفية: وهذه النوعية من التحقيقات تقوم على شرح وتفسير وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها، حيث تقوم بالبحث عما وراء الخبر، والكشف عن ملابسات الأحداث، وهذا النوع من التحقيقات يحتاج إلى معالجة شاملة لمختلف أبعاد المشكلة المطروحة، وقد يحتاج هذا النوع لأكثر من محرر حتى يتم إنجازه في وقت سريع، حيث ان عامل الزمن من أهم العناصر المؤثرة على أهمية مثل هذه النوعية من التحقيقات.

٥ ـ تحقيق التسالي والإمتاع: وهذا النوع يلبي حاجة القارئ في التسلية والإمتاع، وهويستهدف البعد بالقراء عن مشاكلهم اليومية بموضوعات غريبة وطريفة تعتمد على المفارقات الغريبة.

٦ ـ تحقيق التوقع: ويستهدف مساعدة القارئ على فهم تفاصيل الأحداث وماذا جرى فيها، ومساعدة القارئ في معرفة كيف تتطور الأحداث وإلى أي مدى تنتهي مثل: قضية عابد البوم، وهل سيتم إعادة أموال المتضررين من الضحايا ؟

٧ ـ التحقيقات المتخصصة: وهي تلك التحقيقات التي ترتبط بالأنشطة المختلفة التي تحدث داخل المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية مثل: الأنشطة العلمية بالجامعات ومراكز البحوث والاكتشافات العلمية والمهرجانات الفنية، والندوات والمؤتمرات، ومتابعة البورصات، ارتفاع أسعار العملات وغير ذلك.

١ .٣ .٣ القوالب الفنية للتحقيق الصحفي

يضم التحقيق الصحفي عددا من القوالب الفنية عند صياغته وهي إجمالا:

- قالب العرض
- قالب القصة
- قالب الحديث
- قالب الاعتراف.

١ ـ قالب العرض: وفيه يقوم المحرر بعرض القضية أو المشكلة التي يتناولها بشكل موضوعي من خلال مقدمة تثير اهتمام القراء بالموضوع، ثم سرد زوايا الموضوع في جسم التحقيق، وتقوم الخاتمة على تلخيص ما انتهى إليه المحرر من آراء وتصورات حول القضية أو المشكلة المطروحة.

وقد تأتي الخاتمة صورة من صور التأييد أو الرفض من الآراء التي جاءت ضمن جسم التحقيق، وقد يتبنى اتجاها جديدا وإن كان من الضروري على المحرر الصحفي وفق هذا القالب ألا يتعارض مع ما أكدت عليه غالبية الآراء والشواهد التي جاءت في جسم التحقيق

٢ ـ قالب القصة: وفيه يقوم المحرر الصحفي بعرض القضية أو المشكلة في شكل قصة يقوم بسرد تفاصيلها بصورة مشوقة، إلا أن الفارق قائم على أن الأعمال الأدبية كثيرا ما تميل إلى الخيال والبعد عن الحقائق، بينما التحقيقات القائمة على هذا القالب وان كانت تتفق

على ضرورة السرد القصصي للقضية والمشكلة ولكن بمعلومات حقيقية وسرد واقعي لما حدث بالفعل مثل التحقيقات المرتبطة بالحوادث والجرائم الغامضة، أو انهيار مبنى تجاري، أو غرق باخرة، حيث يبدأ القالب بمقدمة تتناول البداية والنشأة ثم يأتي جسم التحقيق متضمنا الأحداث والصراعات التي تواجه أبطال القصة وهي تمثل الفكرة ثم نهاية القصة والخاتمة التي تأتي بأهم قيمة في الحدث نفسه حيث يبني التحقيق على الهرم المعتدل.

٣ـ قالب الوصف: ويقوم التحقيق هنا على مقدمة تقوم على وصف الحدث أو المشكلة وتأكيد أهميتها وإلى أي مدى تكون الضرورة الملحة لوجود حلول لها، ثم يأتي جسم التحقيق بتفاصيل عن المشكلة وعناصرها ثم خاتمة تبرز أهم النتائج وخلاصة الآراء والاتجاهات التي جاءت في إطار جسم التحقيق، مع إبراز الملامح الرئيسية للشخصية أو المكان موضوع التحقيق الصحفي، ويعد وصف الرحلات والبلاد والأحداث الضخمة أشهر التحقيقات الصحفية التي تدخل في إطار هذا القالب.

٤ـ قالب الاعتراف: ويقوم هذا النوع من التحقيقات على اعترافات من المسؤولين أو من العناصر المشاركة في الحدث بما حدث بالضبط، وتأتي المقدمة بجزء من الاعترافات التي تأتي ضمن الواقعة أو الحادثة، ثم التفاصيل بمزيد من الاعترافات والكشف عن الخلفية والعوامل التي أدت إلى الحدث ثم تأتي خاتمة التحقيق بخلاصة ما تم التوصل إليه من التحقيق الصحفي، مع ضرورة نقل الألفاظ والتعبيرات كما جاءت في الاعتراف كما هي دون تأو يل.

٥ـ قالب الحديث: وفيه يقوم بعرض وجهات نظر أطراف الحدث، ثم التناول التفصيلي لما حدث مع وجهات النظر المعارضة، وبعد ذلك تأتي التفاصيل داخل جسم التحقيق ثم خلاصة المشكلة أو القضية محل التحقيق الصحفي، وهويقوم على نشر الأسئلة والأجوبة دون تحريف، وقد يكون بهدف أخذ رأي، أو تحديد اتجاه شخصية من الشخصيات، أو أحاديث بهدف التسلية والإمتاع.

١ .٣ .٤ قواعد وأسس تحرير التحقيق الصحفي

١ـ ضرورة العناية بالعناوين المصاحبة للتحقيق ومراجعتها من قبل المحرر أكثر من مرة للتأكد من أنها جاءت متضمنة لكل جوانب أو بعض جوانب المشكلة من عدمه، بما في ذلك العناوين الفرعية التي تشير إلى تسلسل الأفكار وتتابعها، ومن ابرز العناوين المستخدمة في التحقيقات الصحفية (العنوان الوصفي، العنوان الخطابي، العنوان الاستفهامي، العنوان المقارنة، العنوان الاقتباسي، العنوان الدلالة،...) ومهما كان نوع العنوان فإنه يجب أن يتصف بالإيجاز والوضوح والسهولة، بجانب التعبير بصدق عن مضمون التحقيق، مع اختيار الجوانب الطريفة والجذابة دون مبالغة.

وتجدر الإشارة كذلك عند صياغة عنوان التحقيق عدم تكرار لفظ أو معنى، حيث أن ذلك يوحي بإفلاس الكاتب في استخراج عناوين جديدة من الموضوع الذي كتبه.

٢ـ الالتزام بالمقدمات المناسبة: فبعد العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية تأتي المقدمة، وهي المدخل الطبيعي للموضوع، بجانب أنها تستحوذ على اهتمام القارئ وتقوده إلى صلب التحقيق.

وعلى هذا كانت الضرورة ملحة على صياغة المقدمة بصورة جيدة يتم خلالها تسليط الضوء على جوهر القضية أو المشكلة التي يتم تناولها في التحقيق وتعمل المقدمة على الربط بين العنوان وصلب التحقيق، كما أنها تثير الانتباه وتغري بالقراءة، ولذلك فإنه يراعى فيها الوضوح والجاذبية وتجنب التفاصيل التي لا داعي لها في المقدمة.

٣ ـ تفاصيل التحقيق: وهي تتضمن صلب التحقيق وعن جوانب القضية أو المشكلة التي يقوم عليها التحقيق، وذلك في فقرات مترابطة دون تهويل حيث يأتي ذلك وفق براعة المحرر الصحفي ومقدرته على البحث والتعمق في فهم أبعاد القضية التي يدور حولها التحقيق، ويرتبط ذلك كله بما يتوافر لدى المحرر الصحفي من حس صحفي وخبرة مهنية تختلف وتتباين من محرر صحفي إلى آخر.

٤ ـ خاتمة التحقيق: ويشترط في الخاتمة أن تكون قوية وواضحة، وهي تعد النتائج والخلاصة التي توصل إليها المحرر الصحفي من تحقيقه، ولذلك فهي كثيرا ما ترتبط بالمقدمة وتكون صدى لها.

٥ ـ المواد المصورة: ويلزم عند تناول التحقيق الصحفي أن تكون هناك الصور والرسوم حيث تعطي هذه المواد الجاذبية للتحقيق بشرط أن تكون الصور مناسبة ومعبرة عن المضمون الذي يتم تناوله في التحقيق.

١ .٤ تحليـل مضمون التحقيقات الأمنية في بعض المجلات الأمنية الصادرة عن إدارات الشرطة العربية

تمثـل مجتمـع البحـث في تحليل مضمـون بعـض التحقيقـات الصحفية في المجـلات الأمنيـة التـي تصدر من بعـض الأجهزة الأمنيـة في دول مجلس التعاون الخليجي وهي:

١ـ مجلـة الأمـن والحياة: والتي تصـدر من جامعة نايـف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية بالرياض.

٢ـ مجلـة الشرطـة: والتـي تصـدر مـن وزارة الداخلية بدولـة الإمارات العربية المتحدة.

٣ ـ مجلة الأمن: والتي تصدر عن القيادة العامة لشرطة دبي.

٤ ـ مجلة الشرطي: والتي تصدر عن الإدارة العامة لشرطة الشارقة.

٥ـ مجلـة الشرطـة والمجتمـع: والتـي تصـدر عـن الإدارة العامة لشرطة عجمان.

٦ ـ مجلـة العين السـاهرة: والتي تصدر عـن الإدارة العامة لشرطة رأس الخيمة.

وقـد قـام الباحـث بتصنيف مضامـين هذه المجـلات والتي تـم اختيار عيناتها بصورة عشوائية من خلال المواضيع التي تنشرها هذه المجلات والتي تنوعت بين الأخبـار والتحقيقات والتقارير والإعلانات والشـعر والصحة والرياضة والدين وغيرها من الأبواب التي تتغير طبقا للمناسبات المختلفة.

وبعـد تحليـل مضامين هـذه المجلات أسـفر البحث عـن الإحصائيات التالية:

الجدول رقم (١) تحليل مضمون المجلات الأمنية الصادرة من بعض أجهزة الأمن بدول مجلس التعاون الخليجي

الطب والحياة	١	٢	١	٢	٢	٢
حماية مدنية	١		٢	١		
دين			١	١		
أخبار الرياضة			٢	١		٤
بأقلامهم		٤				
ثقافة الجودة		٣				
شعر وأدب			٥			٢
حوار			١			
دراسات		٢	١		١	
علوم أمنية	١					
الأمن الاقتصادي	١					
جغرافيا	١					
مقالات	٣	٨	٨	١	١	
عدد الصور	١١٧	١١٤	١٠٥	١٠٠	١٦٩	١٩٢
تقارير	١			٢		
تحقيقات	١		٢	٤	٦	٣

م	اسم المجلة	الأخبار	الإعلانات
١	الأمن والحياة: عدد ٣٢٣/ ٢٠٠٩ تصدر عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض. عدد الصفحات: ٨٢	١٧	٣
٢	مجلة الأمن: عدد ٤٢١/ فبراير ٢٠١٠ تصدر عن القيادة العامة لشرطة دبي عدد الصفحات: ٧٦	١٦	٥
٣	مجلة العين الساهرة: العدد الثاني لسنة (١٣) نوفمبر ٢٠٠٩تصدر عن الإدارة العامة لشرطة رأس الخيمة. عدد الصفحات: ٦٢	٢٤	٣
٤	مجلة الشرطة والمجتمع: العدد الأو ل يناير ٢٠١٠ تصدر عن شرطة عجمان. عدد الصفحات: ٦٠	٢١	٦
٥	مجلة الشرطي: العدد الثامن لسنة ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٩ تصدر عن شرطة الشارقة. عدد الصفحات: ٩٨	١٦	٢٤
٦	مجلة الشرطة: عدد ٤٣٧ لسنة ٣٦ مايو٢٠٠٧ تصدر عن وزارة الداخلية. الإماراتية، عدد الصفحات:١١٢	٣٥	٦

يلاحظ من الجدول رقم (١) أن مضامين المواضيع التي تنشرها المجلات الأمنية الصادرة من بعض أجهزة الأمن في دول مجلس التعاون الخليجي أنها تركز على الأخبار الخاصة بالمسؤولين والأنشطة والبرامج التي تنظمها على مدار الشهر كما يلاحظ اعتمادها بشكل كبير على الصور المتكررة للمسؤولين في مشاركاتهم وأنشطتهم المختلفة والتي غالبا ما يراد منها تلميع صورة المسؤول، الأمر الذي لا يضيف إلى القارئ معلومات جديدة

كما يلاحظ إفراد عدد كبير من الصفحات لبعض الأخبار المتعلقة باجتماعات المسؤولين قد تزيد في بعض الأحيان على (٢٠) صفحة ومعظمها عبارة عن صور لهذه الاجتماعات والأخبار التي لا يستفيد القراء منها شيئا.

الجدول رقم (٢) عناوين التحقيقات الأمنية

م	اسم المجلة	جهة الإصدار	العدد	المواضيع
١	الأمن والحياة	جامعة نايف	-٣٢٣ ٢٠٠٩م	١- زواج الأقارب
٢	مجلة الأمن	شرطة دبي	-٤٢١ ٢٠١٠م	
٣	العين الساهرة	شرطة راس الخيمة	-١٣ ٢٠٠٩م	١- بريق السلاح الأبيض يثير هاجس الخوف والقلق. ٢- الدفاع المدني برأس الخيمة يسعى دائما للحفاظ على الأرواح والممتلكات.
٤	الشرطة والمجتمع	شرطة عجمان	عدد الأول ٢٠١٠م	١ـ السلاح الأبيض الأداة الأولى للتفاهم بين الشباب. ٢- ١٥ سببا يؤدي الى الطلاق في الامارات
٥	الشرطي	شرطة الشارقة	العدد الثامن ٢٠٠٣م	١ـ الجرائم الواقعة على الأموال. ٢ ـ محكمة ونيابة المرور بالشارقة. ٣ـ المعاكسات ٤ـ الى متى يخاف أطفالنا من الشرطة ؟ ٥ ـ حماية المحلات التجارية من السرقة. ٦ ـ القيادة بدون رخصة خطر يهدد حياة الشباب دون١٨
٦	الشرطة	وزارة الداخلية الإمارات	-٤٣٧ ٢٠٠٧م	١ـ شركات الأمن الخاص حراس بلا سلاح وبعضهم مخالفون. ٢ـ تحديات جادة أمام البيئة الخليجية. ٣ـ ظاهرة مرفوضة ـ موجودة ـ البويات قوارير بخشونة الفخار.

يلاحظ من الجدول رقم (٢) والخاص بمواضيع التحقيقات الأمنية التي نشرت في المجلات التي تصدر عن الأجهزة الأمنية وهي: الأمن والحياة، الأمن، العين الساهرة، الشرطة والمجتمع، الشرطي ومجلة الشرطة، أن بعض المواضيع متكررة ومقتبسة من بعضها البعض بالإضافة إلى افتقارها إلى قواعد وأسس التحقيق الصحفي، كما أن بعضها لا يشكل ظاهرة اجتماعية أو أمنية تهدد المجتمع حتى يتم معالجتها وإلقاء الضوء عليها.

١ .٥ نتائج الدراسة

بعد تحليل مضمون المواضيع التي تنشرها المجلات الأمنية توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١ـ افتقار التحقيقات الصحفية الأمنية إلى أصول وقواعد وأسس التحقيق الصحفي الناجح.

٢ـ تركيز المواضيع المنشورة على الأخبار المطولة والمملة والتي مر عليها أكثر من (٣٠) يوما «أخبار مستهلكة» لا تمت إلى الجمهور بصلة.

٣ـ المبالغة في نشر صور المسؤولين والقيادات الأمنية وتكرارها في العدد الواحد بصورة ملفتة.

٤ ـ تدني مستوى الحرفية في اختيار مواضيع التحقيقات الأمنية وعدم اعتمادها على المنهجية العلمية المتمثلة في تحديد المشكلة وطرح الحلول والتقييم العلمي المنطقي.

٥ ـ عدم وجود إحصائيات دقيقة في المواضيع المطروحة والاكتفاء بالرد الإنشائي المطول الذي يحتل حيزا على صفحات هذه المجلات.

٦ ـ المحررون الذين يقومون بتحرير هذه التحقيقات لا يتمتعون بحرفية العمل الصحفي ولا يجيدون فنون العمل الصحفي وأسس التحقيقات الناجحة.

٧ ـ قلة النسخ المطبوعة من هذه المجلات ووصولها إلى عدد محدود من الجمهور مما يساهم ذلك في عدم وصول الرسالة الأمنية إلى قطاع كبير من المجتمع وبالتالي لا تتحقق الفائدة المرجوة من المطبوعات.

٦. ١ التوصيات

١ ـ عدم المبالغة في نشر الأخبار والصور التي لا تهم أفراد المجتمع.

٢ ـ التركيز على اختيار المواضيع الهامة للمشكلات التي تمثل ظواهر أمنية تحتاج إلى التحقيق فيها وتوعية المجتمع بشأنها.

٣ ـ دعم التحقيقات الصحفية الأمنية بالإحصائيات الواقعية والصور والرسوم التي تخدم الموضوع وتضع القارئ في قلب الحدث.

٤ ـ عدم نشر الأخبار المستهلكة التي لا تهم القارئ مثل: أخبار المناسبات واللقاءات والاجتماعات الدورية للقيادات والمسؤولين في الأجهزة الأمنية.

٥ ـ اختيار الكوادر الصحفية المؤهلة علميا وميدانيا للعمل في الحقل الصحفي الأمني وتدريبهم على أسس العمل الصحفي والإعلامي.

٦ ـ زيادة نسخ المطبوعات الأمنية وتوزيعها بشكل يخدم قطاعاً كبيراً من أفراد المجتمع ولا يقتصر على الجمهور الداخلي للمؤسسة.

المراجـــع

أمـين ، أشرف محمد، ١٩٩٥م، الأبعاد المعاصرة لـدور الصحافة في الإعلام الأمنـي، بحـث غـير منشـور، كليـة الدراسـات العليـا، أكاديمية الشرطة، القاهرة، ص ٣٣.

سـالم، عبـد الله، ١٤١٦هــ، التوعيـة الأمنيـة في وسـائل الإعـلام السـمعية (دراسـة تحليلية) رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ص ١٩.

ميرزا ، جاسم خليل، ٢٠٠٧م، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، مركز الكتاب للنشر، القاهرة،ص ٢٥.

النصراوي، مصطفى، ١٤١٢هـ، قياس الوعي الأمني لدى الجمهور العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسـات الأمنيـة والتدريب، الرياض، ص ١٦،١٧.